لصوص التواصل

محمد بالفخر

بقدر ما نجده من نعمة التواصل التي تحققت في السنوات الأخيرة من خلال الشبكة العنكبوتية وبرامج التواصل التي قربت كل بعيد وأتاحت للشخص كما هائلا من الأصدقاء من كافة أرجاء المعمورة وقطعا وثّقت عرى التواصل بين الأقرباء والأرحام وجعلت الجميع في دائرة واحدة من الأحداث بكل أنواعها أولا بأول ومباشرة وفي مقدمتها معلومات الأفراح والأحزان وكل ما يمت للأسرة الواحدة بصلة وسهلت للجميع عملية الاتصال المجاني بالصوت والصورة وتبادل المعلومات السياسية والصفقات التجارية والأعمال الخيرية والدعوية وغير ذلك من الأمور الايجابية الجميلة التي استفاد منها الفرد والمجتمع ، وفي الوقت نفسه أتاحت للأشرار وضعاف النفوس تحقيق كل شرورهم الظاهرة والباطنة مستغلين علم التكنولوجيا للإيقاع بضحاياهم وتحقيق أهدافهم المريبة بكل يسر وسهولة .

ومن الوسائل الأكثر انتشارا في السنوات الأخيرة موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك الذي أتاح للفرد الواحد التعرف على ما يقارب ٥٠٠٠ صديق تتبادل معهم كل خير وشر وكل فكر زاعق وناعق وكل خبر صحيح ومغلوط وكاذب فلا يقيدك إلا الخوف من الله أن وجد في حنايا قلبك أما أن تترك للنفس الفلتان من قيودها فهي أمارة بالسوّ حتى تورد صاحبها المهالك أن لم تتداركه رحمة ربه ويعود بها إلى جادة الصواب ،

ومن سيئات الفيسبوك الأسماء الوهمية أو انتحال أسماء معروفة وليست هي والتي تتقدم إليك بطلب الصداقة ثم لا تجد نفسك إلا أن تقبلها لأسباب عدة منها حسن النية ومنها الرغبة للوصول لأكبر عدد من الأصدقاء والمتابعين والى غير ذلك ، لكن في الوقت نفسه هناك من احترف النصب عبر التكنولوجيا فيوقع باسمك ضحايا كثيرين وأنت مما فعله بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، وكما حصل لقريب لي أن اخترق حسابه في الفيسبوك احد هؤلاء اللصوص الذي سخّر معرفته وقدراته لاختراق حسابات الآخرين للاضرار والنهب فقد تواصل هذا اللص باسم صاحب الحساب مع عدد من أصدقائه المتواجدين في الفيسبوك ومنهم شخصي الضعيف ولم يخطر على بالي أن الذي يكتب لي شخص آخر غير قريبي وكان المطلوب أنه يريد خدمة مني وسرعان ما ستفزع من اجل قريبك أوصديقك دون الخوض في التفاصيل الأخرى وفي خلال ساعة واحدة لا يقل عن ثلاثين شخصا ضحك عليهم بهذه الطريقة .

كاريكاتير أعجبني

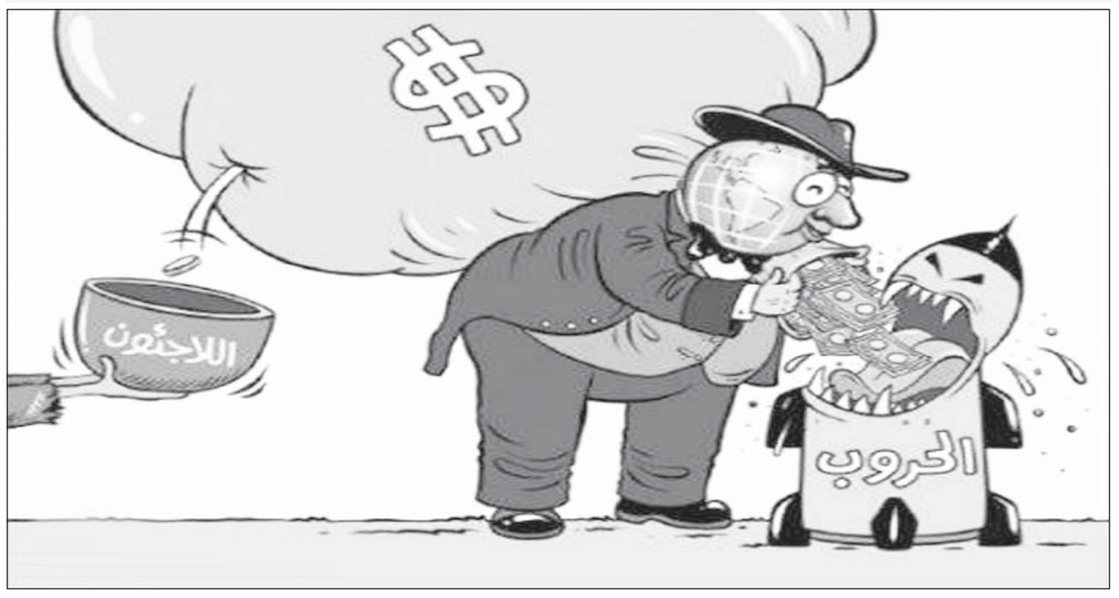

بدء حملة مقاطعة المستوطنات من أوروبا

د. أيمن أبو ناهية

تأتي مطالبة الفصائل الفلسطينية لرفع جريمة الاستيطان إلى مجلس الأمن الدولي ومحكمة الجنايات الدولية لمقاضاة الاحتلال على سياسة الاستيطان التي ازدادت في الأونة الاخيرة بنسبة ٢٠٠٪، متزامنة مع نداءات غربية خاصة من قلب أوروبا لمقاطعة المستوطنات القامة على الاراضي الفلسطينية المحتلة، على اعتبار أن الاتحاد الأوروبي يعتبر المستوطنات "غير شرعية وغير قانونية وتشكل عقبة أمام تحقيق (السلام)".ومع ازدياد التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعدم مقدرة الاوروبيين على استخدام أي وسيلةٍ ضاغطة على حكومة الاحتلال، فقد وجه ١٣ بلدا أوروبيا رسائل الى مفوضية الاتحاد الأوروبي العام الماضي لتفعيل قانون يفرض وضع إشارة واضحة على المنتجات المستوردة من المستوطنات الإسرائيلية توضح مصدرها بدقة بدل الاكتفاء بإشارة "صنع في الضفة الغربية "أو "صنع في (إسرائيل)"، ولا شك ان هذا امر متعمد حيال المستهلك الأوروبي الذي من حقه معرفة مصدر البضاعة التي يشتريها، وهو حق يكفله القانون الأوروبي لحماية المستهلكين، لكن هذا للأسف لم يغير في الواقع شيئا ولم يتم العمل به، ففي العام الماضي على سبيل المثال، استورد منها بضائع بقيمة ٤٠٠ مليار يورو تقريبا، مقابل ١٥ مليارا من الأراضي الفلسطينية، مما يدلل على الازدواجية في القرار الاوروبي وخلل كبير في سياساته الخارجية، إذ إن المستوطنات أراض محتلة بحسب القانون الدولي والأمم المتحدة وقانون الاتحاد الأوروبي نفسه، واتفاقيات جنيف تمنع التعامل التجاري معها.هذه الازدواجية الاوروبية تتناقض مع تهديداتهم (لإسرائيل) بالتلويح بإمكانية فرض عقوبات اقتصاديةٍ اذا ما استمرت في الاستيطان الامر الذي جعلها حبرا على ورق، بدليل ان القضاء الفرنسي في عام ٢٠١٠م اصدر احكاما صارمة على ثلاثة ناشطين فرنسيين قاموا بحملة لمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية. وقد صدر تعميم من المفوضية الأوروبية يعتبر أن الاتفاق الذي يمنح (إسرائيل) تعريفات جمركية مخفضة لا يسري على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وحتى بلدية نيويورك ألغت قانونا كانٍ يعاقبٍ على مقاطعة المنتجات الإسرائيلية باعتباره عملاً معاديا للسامية. وهناك فنانون وممثلون وعلماء وجامعيون غربيون كبار ألغوا رحلات إلى (إسرائيل) كانوا قد خططوا لها.وفي الآونة الاخيرة علت أصوات في المجتمع المدني الأوروبي لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية وانضمت إليها بعض الحكومات بشكل رسمي على خلفية استمرار التعنت الإسرائيلي في المفاوضات، وكان هذا الامر اكثر وضوحا في قضية "صوداستريم" وهي ماركة شركة إسرائيلية مقرها في مستوطنة "معاليه أدوميم" انضمت إلى ممولي مهرجان للرسوم والفنون في مدينة "انغولام" الفرنسية واستعدت للقيام بحملة دعائية واسعة خلاله، قبل أن تفاجأ بقرار عشرات المنظمات غير الحكومية والفنانين بمقاطعة المهرجان إذا شاركت فيه. ومن أبرز هذه المنظمات "أوكسفام" التي تخلت عن سفيرتها الممثلة الأمريكية المعروفة سكارليت جوهانسون لأنها شاركت في الدعاية لـ "صوداستريم".

لكن رغم الازدواجية الاوروبية في التعامل مع المستوطنات ومنتجاتها الا ان الحملات الاوروبية لمقاطعتها في تزايد مستمر، ففي عام ٢٠٠٥م تصاعد الحراك لمقاطعة بضائع المستوطنات الإسرائيلية بما عرف بحملة "عدم استثمار" من قبل حوالي ١٧٠ منظمة غير حكومية فلسطينية مدعومة من المجتمع المدني في أوروبا، وإذا كانت هذه الحملة قد بقيت دون فعاليةٍ تذكر إلا أنه مؤخرا بدأت دول عديدة تتجاوب معها وعملت على مقاطعة شركات إسرائيلية تقيم في المستوطنات، من هذه الدول النرويج والدنمارك وبريطانيا وهولندا وهنغاريا وفرنسا.واليوم وعلى مستوى الانترنت وهو اسرع اداة في الانتشار، فقد أطلقت منظمة "أفاز" العالمية حملة لمطالبة موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بوقف نشر إعلانات لبيع وحدات في المستوطنات الإسرائيلية.

وقالت المنظمة التي تمثل شبكة للناشطين على الإنترنت في أنحاء العالم: إن هذه الإعلانات مخالفة للقانون وتسبب انتهاكات لحقوق الإنسان. وقالت في عريضة تخاطب الرئيس التنفيذي لشركة "فيسبوك" مارك زوكربيرغ موقعة من مائة ألف توقيع ودعت الناشطين للتوقيع عليها، جملة تقدر بميزان من ذهب للحق والعدل مفادها: "صعقنا من الإعلانات التي ظهرت على فيسبوك لبيع بيوت في المستوطنات. الاستيطان جريمة حرب، والمستوطنات بؤر للعنف والتمييز العنصري..قوانين فيسبوك تمنع نشر إعلانات مخالفة للقانون وتسبب انتهاكات لحقوق الإنسان. لذلك نطالبكم بوضع حظر شامل على جميع الإعلانات التي تهدف إلى بيع بيوت في المستوطنات على موقعكم الآن!".وقد لقيت الحملة تجاوبا كبيرا من فيسبوك التي اخذت تحظر الإعلان عن منتجات مخالفة للقانون، "والمستوطنات ليست مخالفة للقانون فحسب، وإنما تعتبرها جرائم حرب". بل تعتبرها هي السبب الرئيس للعنف والتمييز في المنطقة لما يجري بسببها من تهجير قسري لأصحاب الأرض الأصليين الفلسطينيين.

اخطبوط داعش واعدام الطفولة

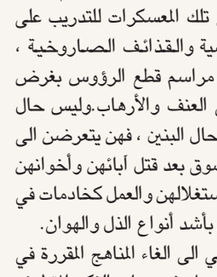

عباس الخفاجي

يلقب الأطفال بملائكة الله في الأرض لكن يبدو أن الوضع قد تغير في الوقت الحالي، وذلك بعد أن تحولوا إلى مقاتلين ومجندين يحملون السلاح، وبرأسهم أفكار قتالية بعيداً عن البراءة التي خلقهم الله عز وجل بها، فبالتأكيد الذنب ليس ذنبهم بل الظروف والبيئة المحيطة بهم والتغيرات السياسية التي شهدتها الدول العربية أرغمتهم على أن يكبروا قبل الأوان. إلى ذلك، اتخذ استغلال الأطفال أثناء النزاعات المسلحة أشكالا متنوعة مثل: العمل القسري أو العبودية في الحالات القصوى، وقد يكون ذلك مصير الأطفال الذين جندتهم الجماعات المسلحة أو الأطفال رهن الاحتجاز . ولا ينجو أحد من أثر النزاعات التي غالباً ما تكون اليوم نزاعات داخلية بطبيعتها، ويتعرض فيها الأطفال للسجن والاغتصاب الجنسي والتشويه على مدى الحياة، بل ويُقتلون، وتمزق النزاعات المسلحة شمل العائلات كل التمزيق، مما يُرغم آلاف الأطفال على إعالة أنفسهم ورعاية أشقائهم الصغار.

ومنذ أن استوطن أخطبوط داعش الأراضي السورية ومن ثم العراقية بدأت هذه الظاهرة الخطيرة بالظهور من خلال تجنيدهم أطفال المناطق التي تم الاستيلاء عليها ومحاولات غسل أدمغة الأطفال وتغذية عقولهم بالأفكار المتطرفة والاجرامية وتدريبهم على استعمال الأسلحة المختلفة لمواجهة عدو افتراضي وسعيه لتلقين الأطفال الصغار أفكاره المتطرفة وتجهيزهم كانتحاريين في محاولة لتشديد قبضته على تلك المناطق.وأغلب الأطفال الذين يتم اشراكهم في معسكرات التدريب قام التنظيم بخطفهم من ذويهم أو بشرائهم من العائلات الفقيرة التي لا تتمكن من سد رمق أطفالهم نتيجة الفقر والعوز، وتجنيدهم في تلك المعسكرات للتدريب على استخدام الأسلحة الشخصية والقذائف الصاروخية ، واجبارهم على الحضور في مراسم قطع الرؤوس بغرض انشاء جيل جديد يتغذى على العنف والأرهاب.وليس حال الاناث القاصرات بأفضل من حال البنين ، فهن يتعرضن الى الخطف والبيع والشراء في سوق بعد قتل آبائهن وأخوانهن أمام أعينهن بطرق وحشية واستغلالهن والعمل كخادمات في بيوتهم واستعبادهن واذلالهن بأشد أنواع الذل والهوان.

لقد عمد تنظيم داعش الأرهابي الى الغاء المناهج المقررة في المدارس واستبدلها بدروس حول شروحات الفكر المتطرف اضافة الى دروس تعليم الفنون القتالية واستخدام الأسلحة ، وهذا الأمر تكمن خطورته بأن التنظيم يعد جيلا جديدا ناشئا قد تغذى وتربى على أفكار متطرفة منحرفة اجرامية مما يعني أن قتال هذا التنظيم قد يستغرق أمدا طويلا.ومن الجدير بالذكر أنه وبحسب القانون الدولي، فإن تجنيد واستخدام الأطفال دون الخامسة عشر للعمل بوصفهم جنودا أمرا محظورا بموجب القانون الدولي الإنساني وطبقا للمعاهدات والأعراف الدولية ، كما يجري تعريفه بوصفه جريمة حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

المعلم الذي نريده

احلام الجندي

يمثل المعلم أساس أية نهضة تعليمية ومجتمعية. إذ تبدأ منه، كما تبدأ به جهود تطوير التعليم ، وتنمية الموارد البشرية، أساس أية تنمية، وإذا كان المعلم يعتبر باني البشر، فإنه أيضا منطلق أي إصلاح تربوي منشود، ومنطلق أي إصلاح مجتمعي وطني وقومي أيضا .

و إذا كان الإصلاح قد صار مطلبا داخلياً، وفرضا خارجيًا ، وإذا كنا نرفض فرض الإصلاح من الخارج ،لذا فإننا هنا يجب أن نقف لنقول إن أي إصلاح سيكون صعبا ما لم يبدأ من التعليم وبالتعليم. وإصلاح التعليم يبدأ من المعلم وبالمعلم .

فالمعلم هو العنصر الأساسي لتحقيق أهداف السياسة التعليمية التي يدخل ضمن إهدافها تحقيق التعليم للتميز و التميز للجميع و هو ما لا يمكن تحقيقه إلا إذا توفر المعلم الذى يساعد تلاميذه على التعلم و يزودهم بالمهارات والقدرات اللازمة للتحصيل وجمع المعلومات والنقد للتأكد من سلامة وصحة ما تم تحصيله وتدريب تلاميذه على استخدام المعلومات والإفادة منها في دراستهم .

يقف إلى جانب ذلك دور المعلم المؤثر في المجتمع والبيئة التي ينتمي إليها تلاميذه خاصة و أنه يعتبر من أرقى أفراد المجتمع ثقافة وعلما وتحضرا وأكثرهم بصرًا بالأمور ولذلك يستطيع الاشتراك في جميع نواحي الإصلاح الاجتماعي والتقدم الحضاري في بيئة المدرسة الاجتماعية وحتى يحقق المعلم دوره في المدرسة والمجتمع فإن هناك سمات تجعل منه معلما مثاليا داخل المدرسة ومهام تؤهله لأن يكون رائدا في المجتمع يمكن عرضها كالتالى :

أولا سمات المعلم المثالي داخل المدرسة هى أنه :

- دقيق في توقيتاته ، منتظم في حضوره، يهتم بالمظهر الخارجي المقبول ، يتسم باليقظة العقلية ، والكفاية . والتفتح الذهني الذي يشمل عادات و مهارات التفكير العلمي الواعي والناقد المنطقي .
- جيد الصقل يتسم بتحكم انفعالي مناسب ، ويتسم كذلك بالمرح إلى جانب أنه حي الضمير ، جدير بالثقة ، واثق من نفسه موضوعي فى تقويم ذاته ، لبق الحديث ، متعاون ويعمل جيدا مع الفريق .
- ينجز مسئولياته دون دوام الإشراف عليه ، يكمل واجبا ضروريا للعمل دون إبطاء وبدقة عالية .
- يضع أحكاما عملية تتفق مع الاتجاه العام ، قادر على مواجهة الآخرين باحترام متبادل ، ماهر في الاتصال المثمر الفعال ، مع تفهم العالم الطبيعي وعلاقات الإنسان به.
- يظهر أخلاقيات متسقة مع أخلاقيات المهنة،ويؤيد المنظمات المهنية ، يتسم بالتفاؤل غير متشائم.
- يتسم بالصوت الواضح السليم من العيوب والحديث الشيق الجذاب في موقف به مستمعون .
- يرتب للحصول على المواد عند الحاجة إليها ، ويقيم المواد ، ويحتفظ بتلك القابلة للاستخدام .
- ينظم الأعمال الروتينية في الفصل بحيث يشارك التلاميذ في المسئولية ، ويخلق جوا مساعدا على التعلم ، ويراعي الفروق الفردية في نطاق هيكل العمل ، ويقمع السلوك غير الاجتماعي .
- يجعل سلطته مقبولة ومفهومة على أساس من الرحمة ، ينقل الحماس للموضوع الذي يقوم بتدريسه.
- يحافظ على فصله منظما و مهيأ للتعليم ، وهو حازم في التحكم في فصله ، فخورا لكونه معلما .

- يتسم لعدم الميل إلى الغضب بسرعة ، وبعدم الانفعال أوالشعور بالإبذاء ، فالعصبي أو المشدود الأعصاب لا يمكن أن يكون مدرسا ممتازا .
- يختار وينظم المواد التعليمية ، ويحدد أهداف دروسه ، متوافق مع المقرر الذي يقوم بتدريسه .
- يجعل التلاميذ يتقبلون الغايات الفردية والجماعية ، يخلق الاستعداد للتعلم .
- لديه وحدة معدة بذكاء ، ويخطط للدروس اليومية ، يستخدم خبرات التلاميذ لإثراء المحتوى و إعطائه معنى ، يستخدم استجابات التلاميذ كعامل مساعد لتدريسه ،يقوم العمل بانتظام ويعيد الدرس عند الحاجة ، يستخدم تكنيكات متنوعة مع تلاميذه وعند معاملة الآخرين .
- يكون دستورا أخلاقيا بناءً ، وفلسفة لتنظيم حياة الفرد الشخصية و توجيهه نحو تحقيق قيم خالدة ومثل روحية عالية .
- يستخدم اللغة الفصحى بقواعدها الصحيحة وبدقة تامة ، جيد النطق والتعبير .
- يظهر قدرة على التخيل في تطويع المواد للاستخدام داخل الفصل ، يعرض المواد التعليمية بطريقة تستثير رغبة المتعلم في التعلم ، و ينمي علاقته مع التلاميذ من الناحية المهنية .
- يستطيع تقديم الأفكار بطريقة واضحة و مقنعة ، يأخذ المسئولية الشخصية للنمو الفردي .
- يسهم في تقدم التربية بالعمل على تحسين المدرسة .
- يرغب فى مساعدة الآخرين ومعاونتهم ،ولا يسخر منهم أو يأذيهم بنميمتهم وذكر عيوبهم في حضورهم أو غيابهم .
- يخلص للعاملين معه من رؤساء ومستخدمين آخرين بالمدرسة .
- يحترم قرارات المجموعة التي يعمل معها ، وتعليمات المهنة وينفذها بحكمة واقتدار .
- يستطيع أن يشرح وجهة نظر تربوية بوضوح وإقناع ، يبقي على الاحترام المتبادل بين المعلم و التلميذ ، وبين المعلم وزميله ، وبين المعلم ورئيسه ، ومع الآباء وأعضاء المجتمع كذلك .
- يستخدم الملاحظة والبحث ويدْرس ليتعلم عن المجتمع بقدر استطاعته .
- متمكن من المجال الذي اختاره للتخصص ، يحتفظ بنشاط مستمر للتعلم والفهم .
- يعرف سيكولوجية التعلم ، على وعي بالتجاهات الجديدة في هذا المجال .
- يقوم بعمليات مسح للدوريات التربوية الحديثة ، ويقرأ المعلومات المتصلة بعمله .
- عنده قدرات على المعرفة والتفكير والفهم الضرورية للمشاركة بفعالية في إيجاد الحلول السليمة لمشكلات هذا المجتمع .
- يفهم نقاط القوة والمشكلات بالمدرسة ، على علم بالمشكلات المحلية .
- يؤمن بالديمقراطية القائمة على الشورى كطريقة للحياة بما تستلزمه من اتجاهات وعادات و مهارات متضمنة في قيادة الجماعات والتعامل معها .
- يتحدث ويسلك في جميع اللقاءات بالمجتمع المحلي ليؤيد التفهم العام والاحترام للبرنامج التربوي .

> المعلم هو العنصر الأساسي لتحقيق أهداف السياسة التعليمية التي يدخل ضمن إهدافها تحقيق التعليم للتميز

موازين القوى الدولية

هشام الهبيشان

من غير الواضح ان كانت الخطة التي أرست معالمها وثيقة التفاهم بين الالمان والروس والفرنسيين مؤخرا،ان كانت ستنجح بايجاد حلول مقبولة بخصوص وقف القتال والمعارك والسير بوثيقة سلام بين الحكومة الاوكرانية والمعارضين لها باقليمي دونيتسك ولوغانسك شرقي اوكرانيا ،البعض يعول على المجهود الالماني الذي تبنى هذا الطرح منذ البداية ، وبدئ بالفعل الجهد الالماني سريعا فقد بدأت ميركل والرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن اجتماعا استمر ثلاثة أيام على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن ،ببحث خطة سلام في شرق اوكرانيا تضمن وقف القتال بدونتيسك ولوغانسك والوصول الى حلول سلمية لايقاف الصراع والتوتر بالشرق الاوكراني ،والذي افرز بدوره حالة غير مسبوقة من التصعيد منذ تسعينات القرن الماضي بين الشرق والغرب،، وتحديدا بين امريكا وروسيا.ولكن هنا لايمكن لأي متابع أن ينكر مدى وحجم الخلاف الدائر حول اوكرانيا ،وخصوصاً بين واشنطن – موسكو فبعض المتابعين يقرأون أنه بهذه المرحلة تحديدا فان كلا الدولتين الروسية والامريكية تعيشان الان بحالة حرب سياسية ساخنة جدا قد تتطور مستقبلا لصدام عسكري غير مباشر،، وعلى الاغلب سيكون مسرح هذا التصادم العسكري هي الاراضي الشرق أوكرانية الانفصالية وتحديدا من مدينتي دونيتسك ولوغانسك،وما يعزز هذا الطرح مادار من حجم خلاف على هامش قمة العشرين بالعام الماضي ،فبعد قمة ساخنة جدا عاشتها مدينة بريزبين الأسترالية، بدأ واضحا مدى اتساع رقعة الخلاف بين موسكو من جهة،، وواشنطن وحلفائها الغرب أوروبيين من جهة أخرى حول الملف الاوكراني تحديدا،، وقد بلغت ذروة هذه الخلافات المتصاعدة،، حينما صدق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأواخر كانون الأول من العام الماضي على الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية والتي تعتبر حشد القدرات العسكرية للناتو من أهم الأخطار الخارجية،، مع أن قيادة حلف الناتو بعثت رسالةٍ فورية لموسكو قالت فيها ان موسكو ليست هدفاً مستقبلي للحلف.

فالواضح لـلأن ان حجم الجهد الالماني المستمر منذ شهور ،قد اصابه بعض الانتكاسات بالفترة الماضية ، فموسكو تخشى من عواقب وخطورة خسارتها لورقة قوة تملكها لصالح الغرب وهي أوكرانيا،، فاليوم هناك تأكيدات تصدر من موسكو على استعداد روسي لعملية عسكرية مفاجئة داخل اوكرانيا في اي وقت تقدم فيه القوات الاوكرانية مدعومة بقوة غربية باقتحام مدينتي دونيتسك ولوغانسك، شرقي أوكرانيا واللتان تقعان تحت سيطرة معارضين للحكومة الأوكرانية،، وبنفس الوقت هناك تأكيدات من قبل قادة ما يسمى 'بحلف الناتو 'على عدم السماح لروسيا باحتلال أي جزء من اوكرانيا وفق تعبيرهم،، وهذا ما اكده اولاند وكاميرون،، واكد عليه باراك اوباما فقد قدم الرئيس الامريكي ضمانات للرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو على ان الغرب لن يسمح للروس باستباحة ارض اوكرانيا على حسب تعبيره ولو كان الثمن لذلك هو الدخول بحرب مفتوحة وشاملة مع الروس.الالمان بدورهم يعون كل هذه الحقائق ،ويعرفون ان الوصول الى مسار تفاهمات بين الاطراف المتصارعة بالشرق الاوكراني ،تحتاج الى تفاهمات بين الاطراف الدولية لتطبيق فعلي لمسار هذه التفاهمات على الارض،فالروس لايمكن ان يتنازلو عن ورقة الشرق الاوكراني لصالح الغرب ،والغرب وتحديداً حلف 'واشنطن – باريس – لندن '،لايمكن بهذه المرحلة ان يتراجع عن هدفه الرامي لاخضاع الروس ،فبالالمان يدركون ان الروس يواجهون مشروعاً غربياً الهدف منه تقويض الجهود الروسية في الوصول الى مراكز قوى جديده لدفع الروس الى الانكفاء الى الداخل الروسي ،كما يدرك الالمان ان واشنطن قد رمت بالفترة الاخيرة بكل ثقلها السياسي والاقتصادي في محاولة لتقويض الجهود الروسية في التوسع في تحالفاتها واتساع مراكز القوه ونفوذها الدولي شرقاً وشمالاً.

> الموقع الجغرافي لبرلين قلب اوروبا يحتم عليها باحيان كثيرة ان تكون مسرحا لصراعات دولية وطريقا اخرى لحل هذه الصراعات

فمجموع هذه التعقيدات تدفع بعض المتابعين للقول انهم لايعولون على الجهد الالماني الساعي لبناء وثيقة تفاهم دولية قادرة على ضبط ايقاع الصراعات الدولية بما ينعكس على حلول سريعة لمعظم الازمات المحلية والاقليمية والدولية،،وهنا يمكن ان يطرح البعض بعض التساؤلات ومنها على سبيل المثال لا الحصر،ان الالمان يدركون ويعون حجم التعقيدات الدولية وحجم الصراعات بين موسكو وواشنطن بخصوص الملف الاوكراني تحديدا فلماذا يقومون بمحاولات غير بناءه وعنوانها الفشل على الاغلب لتقريب وجهات النظر بين موسكو – واشنطن اللتان تعيشان الان على ايقاع حرب باردة جديدة ،قد تتطور مستقبلا لصدام عسكري ؟؟،،فما الهدف من كل هذا الجهد الالماني ؟؟.

للأجابة على السؤال أعلاه ،،سنعود الى الماضي القريب ونبحث فيه عن بعض المعلومات التي ستعطينا بعض الاجابات عن الاهداف المستقبلية للمسعى الالماني ،،ففي مطلع العام الماضي ٢٠١٤وفي قمة الخلاف الروسي الامريكي حول اوكرانيا أجرت 'مؤسسة' كوربرا 'دراسة حول مواقف الألمان تجاه السياسة الخارجية الألمانية، وكان عنوان سؤال الاستطلاع للمشاركون مع أي بلد ينبغي أن تتعاون المانيا في المستقبل،،وحينها جاءت نتائج الدراسة صادمة للنظام الالماني تحديداً فقد جاءت النتيجة شبه متساوية بين الشرق والغرب، حيث اختار ما يقرب من ٤٦ ٪ الولايات المتحدة، بينما اختار روسيا ٤٣ ٪،،بنفس العام أيضا اجرت مجلة 'شبيجل 'الالمانية استطلاعا مشابها لاستطلاع 'كوربرا 'وقد سئل الالمان حينها عن موقفهم من النظام الامريكي وعلاقة المانيا بامريكا ،وحينها قال ٥٧٪ من الألمان بأن بلادهم ينبغي أن تصبح أكثر استقلالا عن الولايات المتحدة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية،،فالواضح من خلال نتائج هذه الاستطلاعات لاراء الشعب الالماني ،مع انها قد لاتكون مؤشرا ثابتا ،ان هناك انقسام بالداخل الالماني حول موقف المانيا من صراع موسكو – واشنطن .

وبنفس العام٢٠١٤،،تصاعدت ايضا حملة الخلافات الاعلامية والامنية بين برلين – واشنطن ،،وخصوصا بعد خيبة أمل الشعب والنظام الالماني من الأمريكيين بسبب أنشطة المراقبة المستمرة التي فضحت السياسة الاستخباراتية التي تستهدف وتراقب انشطة الداخل الالماني ،،وخصوصا بعد فضيحة تصنت وكالة الأمن القومي الامريكية على الهاتف المحمول لميركل،هذه الظروف بمجموعها دفعت برلين بالفترة الاخيرة للحذر بتعاملها مع واشنطن،،وقابل هذا الحذر مزيدا من الانفتاح على موسكو ،رغم التصريحات الحادة التي تنطلق من برلين احيانا اتجاه موسكو ،ولكن من الواضح لجميع المتابعين بالفترة الاخيرة حجم الانفتاح الشعبي والسياسي الالماني على موسكو ،،هذه العوامل بمجملها وبكل تداعياتها قد تكون اعطتنا بعض الاجابات عن حقيقة المسعى الالماني الهادف الى ايجاد نقاط التقاء بين الاطراف الدولية بخصوص الصراع بشرق اوكرانيا ،،فبرلين عملت بجهد بالفترة الاخيرة ومازالت تعمل لتحقيق هدفها هذا ،،ولكن لن تعمل طويلا بهذا الاتجاه ،فهي الان تقوم بعمل بالونات اختبار لنوايا الاطراف الدولية المتصارعة ،لتحديد موقفها المستقبلي من كل ما يجري من صراعات دولية ،وان كانت بالفعل ستبقى للابد بخندق واشنطن ،،اما انها ستقرر وتحت ضغوط شعبية التوجه الى الشرق وتحديدا الى موسكو .

بالنهاية ،،فان الموقع الجغرافي لبرلين قلب اوروبا يحتم عليها باحيان كثيرة ان تكون مسرحا لصراعات دولية وطريقا اخرى لحل هذه الصراعات رغم حجم الضرر الكبير الذي لحق بالشعب الالماني منذ مئة عام مضت ولليوم،ومثل هذه الجملة كان المستشار الالماني جيرهارد شرودر يكررها بشكل دائم.